الإدارة التربوية في ظل التحولات الرقمية

مراجعة مقال- Subject Review

م.م. هند مفتن رحم جابر
hind.m@uokerbala.edu.iq
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

يشهد العالم تطورات تكنولوجية متسارعة دفعت المؤسسات التعليمية إلى تبني الإدارة التربوية الرقمية لتحسين جودة التعليم وتطوير العمل الإداري والتعليمي. ويسهم التحول الرقمي في تحديث أساليب الإدارة التربوية من خلال توفير البنية التحتية التكنولوجية وتأهيل الكوادر البشرية وتعزيز ثقافة التحول الرقمي. كما أصبح من الضروري أن تتكيف الإدارة التربوية مع هذه التغيرات لمواكبة التطور التكنولوجي وضمان تحقيق أهداف التعليم بكفاءة في بيئة تعليمية رقمية متنامية .

الكلمات المفتاحية: الإدارة التربوية، التحولات الرقمية.

Educational Administration in Light of Digital Transformations

Assistant Lecturer: Hind Muften Rahm Jaber
University of Karbala / College of Education for Human Sciences

Abstract:

The world is witnessing rapid technological developments that have driven educational institutions to adopt digital educational administration in order to improve the quality of education and develop administrative and educational work. Digital transformation contributes to modernizing educational management practices through providing appropriate technological infrastructure, qualifying human resources, and promoting a culture of digital transformation. It has also become necessary for educational administration to adapt to these changes in order to keep pace with technological development and ensure

the efficient achievement of educational goals within a growing digital learning environment.

Keywords: Educational administration, digital transformations.

أصبح مفهوم التحول الرقمي من أكثر المفاهيم انتشاراً ونمواً على مستوى العالم في الوقت الراهن، حيث فرض نفسه كمجال حديث نسبياً، وأضحى من الركائز الأساسية للاستثمار وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويُعد التحول الرقمي ظاهرة متطورة ترتبط بشكل وثيق بتقدم التكنولوجيا وتطور وسائل الاتصال الحديثة، ما دفع صناع السياسات العامة إلى الاهتمام بهذا التوجه وتبنيه كأسلوب حديث لتقديم الخدمات وتحسين جودة الأداء في مختلف القطاعات، لا سيما القطاع التعليمي.

إن تخطيط السياسات التعليمية يتأثر بشكل كبير بالبيئة المحيطة، وخاصة الجانب التقني والتكنولوجي، وهو ما جعل صانعي سياسات التعليم العالي يسعون لاستثمار التطورات التي طرأت في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لإطلاق أنماط جديدة من التعليم، أبرزها التعليم عن بعد. وقد اعتمد هذا النمط منذ عقود بهدف تعميم التعليم ومنح الفرص لجميع المواطنين لمواصلة دراستهم، حيث شهد التعليم عن بعد مراحل متعددة تم خلالها تحديث الوسائل التعليمية وتجديد الأهداف بما يتماشى مع التطورات التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة، لضمان تحقيق أقصى استفادة ممكنة للمتعلمين.

وفي هذا الإطار، اتجه العالم نحو اعتماد التعليم الرقمي كجزء من سياسات التعليم عن بعد منذ أوائل القرن الحادي والعشرين، ضمن خطط استراتيجية مرحلية شملت تحديث المناهج والوسائل والبرامج التعليمية .

ففي الوقت الراهن، يشهد العالم ثورة تكنولوجية واتصالية غير مسبوقة أثرت على جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وأصبحت التكنولوجيا الرقمية من الركائز الأساسية في بناء التنظيم الإداري لأي نظام اجتماعي، ومن بين الأنظمة التي تأثرت بشكل كبير بهذه الثورة نجد النظام التربوي، الذي شهد تغييرات جوهرية في إجراءات التسيير الإداري وأساليب الإدارة، حيث ساهم التحول الرقمي في عصرنة الإدارة وتفعيل لتحقيق الأهداف المرجوة وتحسين مستوى الخدمات التربوية.

لم تعد الإدارة التربوية التقليدية قادرة على مواكبة هذا التحول التكنولوجي السريع، الأمر الذي فرض عليها التكيف مع التغيرات الرقمية الحتمية. وتفرض التحديات الراهنة على النظام التربوي إعادة النظر في فلسفته وأدواته الكلاسيكية،

خاصة فيما يتعلق بالإجراءات والممارسات الإدارية المدرسية، لضمان تحقيق أهداف التعليم وجودة مخرجاته في ظل بيئة رقمية متسارعة التطور.

- أهمية التحول الرقمي في الإدارة التربوية

التحول الرقمي في الإدارة التربوية إن أهم فائدة للتحول الرقمي في الإدارة التربوية واعمها أيضا يتمثل في هو تحسين العمل الإداري وضبط شؤون المؤسسة التعليمية من خلال تنظيم وتسهيل تقديم خدمات إدارية للموظفين وعلى رأسهم الأساتذة بحسن حفظ ملفاتهم الكترونيا وسرعة استرجاعها ومتابعة أدائهم التربوي داخل المؤسسة التعليمية وكذلك تقديم خدمات نوعية للطلاب وأولياء التلاميذ من خلال حفظ بيانات الطلاب وسرعة استرجاعها وحفظ مسار المتعلم الكترونيا ومتابعة نتائجه وحضوره بالمؤسسة التعليمية من قبل الإدارة والولي مما يسرع في التقويم الأدائي له واتخاذ القرارات التقويمية العلاجية في الوقت المناسب، كما تساعد المدير في إعداد التوزيعات للحصص التعليمية وتفويج الصفوف الدراسية آليا، مما يعطيه صورة عامة وتخطيط تربوي دقيق يساعده في حسن استغلال الإمكانات.

- مميزات استخدام الإدارة الرقمية في الإدارة التربوية.

١. السرعة والدقة في تخزين المعلومات ومعالجتها واسترجاعها، من خلال تكوين بنك معلومات متكامل يسهّل الوصول إلى البيانات في وقت قصير مقارنة بالنظام اليدوي.

٢. الاستجابة الفاعلة لحاجات ورغبات المستفيدين من العملية التعليمية، بما يحقق رضاهم ويعزز تفاعلهم عبر تقديم خدمات تعليمية متميزة تفوق توقعاتهم.

٣. تبسيط الإجراءات الإدارية وتسريع إنجاز المعاملات، مع إتاحة الحصول على الخدمة بأقل جهد وفي أي وقت، باعتبار الإدارة الإلكترونية وسيلة لتحسين الأداء وتحقيق جودة مستدامة وليست هدفًا بحد ذاتها.

- ما العناصر التي تميز الإدارة الرقمية؟

تتميز الإدارة الرقمية بمجموعة من العناصر الأساسية التي يقوم عليها نجاح تطبيقها في المؤسسات الإدارية عمومًا، والإدارة التربوية على وجه الخصوص، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

أولًا: الأجهزة الإلكترونية (البنية المادية)

تمثل الأجهزة الإلكترونية بحواسيب المؤسسة وملحقاتها وبرمجيات ونظم معلومات الأساس المادي الذي تعتمد عليه الإدارة الرقمية. إذ يتطلب تطبيق هذا النمط

الإداري سعي المؤسسة إلى امتلاك أحدث التقنيات والتطبيقات في مجال البرمجيات وقواعد البيانات وتحديث الوثائق الإدارية. وتُسهم هذه الأجهزة في تمكين الأفراد من الوصول إلى المعلومات والخدمات من أي مكان عبر وسائل الاتصال الحديثة، كما تحقق ميزتين أساسيتين هما: زيادة سرعة إنجاز الأعمال وخفض التكاليف التشغيلية.

ثانيًا: العنصر البشري

يُعد العنصر البشري الركيزة الأهم في منظومة الإدارة الرقمية، كونه العقل المفكر والمحرك الفعلي للنظام الإلكتروني. فمهما توفرت الأجهزة والشبكات، يبقى نجاح التحول الرقمي مرهونًا بوجود كوادر بشرية مؤهلة تمتلك المهارات التقنية والمعرفية لإدارة وتشغيل الأنظمة الإلكترونية. ويشمل ذلك الخبراء والمتخصصين في مجالات الحاسبات والإلكترونيات وتقنية المعلومات، وهم الذين يشكلون البنية الإنسانية والوظيفية لمنظومة الإدارة الرقمية. لذا فإن تدريبهم وتأهيلهم المستمر يعد شرطًا أساسًا لإنجاح التحول الرقمي.

ثالثًا: شبكات الاتصال

تمثل شبكات الاتصال الوسيلة الناقلة للمعلومات، وهي المحور الأساس الذي يربط مكونات الإدارة الرقمية بعضها ببعض. وتُستخدم هذه الشبكات داخل المؤسسة لربط أجهزة الحاسوب وتبادل البيانات، كما تمتد لتشمل شبكات على مستوى الدولة لتنظيم الأعمال الحكومية وضمان استقرارها وخدمة الصالح العام. وتنقسم إلى شبكات داخلية(Intranet) ، وشبكات خارجية(Extranet) ، إضافة إلى شبكة الإنترنت العالمية التي تتيح خدماتها لجميع الأفراد وفق بروتوكولات دولية متعددة

تتمثل أبعاد التحول الرقمي في:

- إدارة بلا أوراق: حيث يتم الاعتماد على الأرشيف الإلكتروني والبريد الإلكتروني والأدلة والمذكرات الإلكترونية والرسائل الصوتية ونظم تطبيقات المتابعة الآلية.
- إدارة عن بُعد: حيث الاتصال الإلكتروني والهاتف المحمول والهواتف الدولية الجديدة والمؤتمرات الإلكترونية وغيرها من وسائل الاتصالات الحديثة.
- الإدارة بالزمن المفتوح: حيث العمل (٢٤) ساعة متواصلة دون الارتباط بالليل أو النهار.
- إدارة بلا تنظيمات جامدة: فالعمل يتم من خلال المؤسسات الشبكية والمؤسسات الذكية التي تعتمد على صناعة المعرفة.

- الوظائف الإدارة في الإدارة الإلكترونية

- التخطيط الإلكتروني: إن التخطيط الإلكتروني هو عملية ديناميكية في اتجاه الأهداف الواسعة والمرنة قصيرة الأمد والقابلة للتجديد والتطوير المستمر، خلافًا للتخطيط التقليدي الذي يحدد الأهداف من أجل تنفيذها في السنة القادمة أو عدة سنوات.

- التنظيم الإلكتروني: التنظيم هو ترتيب الأنشطة بطريقة تسهم في تحقيق أهداف المنظمة، وهو الذي يحل محل الشخصنة الإدارية ويعزز الطابع المؤسسي للأداء.

- القيادة الإلكترونية: القيادة وفق المنظور التقليدي الذي سبق القيادة الإلكترونية تقف على تراث قد لا نعدّه الفضل الكبير فيما حقق من إنجازات في مجال كفاءة الأداء أو في مجال الفاعلية، ومع انتقال المنظمة لتصبح ذات أعمال إلكترونية لابد أن يؤثر ذلك في طريقة أداء أعمال المنظمة وإدارة عملياتها وعلاقاتها مع العاملين والمستفيدين، بالإضافة إلى تغير أعمالها الإدارية وبالتالي تغير القيادة إلى قيادة إلكترونية.

- الرقابة الإلكترونية: من أبرز الخصائص التي تميزت بها الرقابة التقليدية أنها رقابة موجهة للماضي، حيث تقع بعد التنفيذ، فتقارن بين المخطط والمنفذ ومن ثم تحدد الانحراف وأسبابه واتخاذ القرارات والإجراءات للتصحيح.

أما الرقابة الإلكترونية التي تعتمد على تقنية المعلومات الإدارية فإنها أصبحت أكثر قدرة على معرفة المتغيرات الخاصة بالتنفيذ أولاً بأول وبالوقت الحقيقي، فالمعلومات لا تُسجل فور التنفيذ بشكل فوري مما يمكن من معرفة التغيرات قبل أو عند التنفيذ، اذ أن العمل بالإدارة الرقمية يجعل المدير الإداري في تحرر غير مسبوق من المكان والزمان والورق، فهو يعمل في أي وقت ومن أي مكان

التوصيات :

١- ضرورة تبني المؤسسات التربوية للتحول الرقمي في الإدارة التربوية لما له من دور فاعل في تطوير العملية التعليمية وتحسين جودة الخدمات الإدارية.

٢- العمل على توظيف الأنظمة الرقمية في إدارة المؤسسات التعليمية بما يسهم في اختصار الوقت والجهد، وتقليل الأخطاء الإدارية، وتسريع عملية اتخاذ القرار.

٣- توفير بنية تحتية تكنولوجية متطورة داخل المؤسسات التربوية، تشمل شبكات إنترنت عالية السرعة، وخوادم آمنة، وأنظمة حماية من الفيروسات والهجمات السيبرانية.

٤- تجهيز المؤسسات التربوية بالأجهزة التقنية الحديثة مثل الحواسيب، والطابعات، والماسحات الضوئية، وأنظمة إدارة البيانات الرقمية، مع الاهتمام بصيانتها الدورية لضمان استمرارية العمل بكفاءة.

٥- الاهتمام بتطوير الكوادر البشرية وتأهيلها رقميًا من خلال تنظيم دورات تدريبية وورش عمل مستمرة لتعزيز مهاراتهم في استخدام التقنيات الحديثة وإدارة الأنظمة الرقمية.

٦- وضع سياسات وتشريعات واضحة تدعم التحول الرقمي في المؤسسات التربوية، بما يضمن حماية المعلومات وتحقيق أمن البيانات واستمرارية العمل الإداري.

٧- تعزيز ثقافة التحول الرقمي لدى العاملين في المؤسسات التعليمية، وتشجيعهم على استخدام التكنولوجيا في مختلف جوانب العمل الإداري والتعليمي.

٨- العمل على إزالة المعوقات والتحديات التي قد تعيق تطبيق الرقمنة في الإدارة التربوية لضمان تحقيق الاستفادة القصوى من التقنيات الرقمية في تطوير الأداء المؤسسي.

المصادر:

الحربي، محمد بن عوض. (٢٠١٩). الإدارة التربوية الحديثة في ظل التحول الرقمي. الرياض: دار الزهراء للنشر.

سلامة، عبدالحافظ محمد. (٢٠١٨). الإدارة التربوية المعاصرة. عمّان: دار الفكر.

العامري، صالح مهدي. (٢٠٢٠). الإدارة الإلكترونية مدخل معاصر لتطوير العمل الإداري. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

Bates, A. W. (2019). Teaching in a digital age: Guidelines for designing teaching and learning (2nd ed.). Tony Bates Associates Ltd.

Fullan, M. (2013). Stratosphere: Integrating technology, pedagogy, and change knowledge. Pearson.

Selwyn, N. (2016). Education and technology: Key issues and debates (2nd ed.). Bloomsbury Academic.

UNESCO. (2021). Digital transformation in education: Policy brief. UNESCO Publishing.